

البرق الشامي

وشهود الحانات ودعاوى النايات والمبادء والغايات والراح والراحات واستبطاء القهوة الانتشاء وامتطاء صهوة الصهباء والجمع بين الماء والنار والظلم والانوار والجفن والغرار والخلخال والسوار والاطواق والازرار والشموس والاقمار واليمين واليسار والريح والخسار والخمر والخمار والسيل والقرار والليل والاستقرار والنهب والغوار والخط والعدار والسر والجهار والانكار والاقرار والعون والابكار والاضمار والاطهار والاعلان والاسرار والزهر والازهار فهؤلاء الذين ألفوا الراح والراحة واعتادوا في بحر الطرب السباحة كيف يصح اعتزاء اعتزامهم وتثبيت اقدام اقدمهم وكيف يطلبون متاع المتاعب ويركبون مطا المطالب وأنى يهيجون الى الهياج ويتعرضون عن مدامة الزجاجاة بمدمية الزجاج فاذا عاينوا الكريهة كرهوها ومن حقهم أن يشنؤوها ولا يشتهوها وأين ذووا الحميا من ذوى الحمية ولاثموا المرافف من ثالمي المشرفية ومعتقلوا القنا من معتقدي القينة ومقدمي المنية من مقدمي المنية ومنتضوا البيض من مقتضي البيض وأصحاء العزائم من مرضي اللحظ المريض وأرباب الحجى من ربات الحجال وموسعوا المجال من موشعي الجمال ومعانقوا الكعوب من معانقي الكعاب ومقابلوا الثغور من مقبلي الثغور ومقصدوا المران في النحور من قاصدى رمان النحور ومصبحوا المعارك من معاركي الصباح ومقوموا الرماح من مقيمي المراح ومطيفوا الصفاح من مطيفي الصحاف وملاحفوا المؤازرة من مزاورى اللحاف وكنا لأجلهم عالمين ولقتلهم حالمين ولآرائهم قاضين وفي آراهم ماضين وباقتراحهم راضين ولجماحهم مرتاضين لا نكلفهم ما لا يتكلفون ولا نستسعفهم الذى به لا يسعفون ويرقبون ولا يقربون وبجذبنا ينجذبون والسلطان مجد لجده مجد لمجده رائع لباسه باسل في روعه طائع لربه وقد رباه الرب على طوعه وصبرنا وصابرنا وحصرنا وحاصرنا وأمطرنا المحصورين حجارة لم يجدوا بالأسوار من اسوائها اجارة وخلا ما حواليتها من حام وما رام الاشراف على شراريها رام فصبحناهم يوما بالسلالم وطمعنا منهم في التسلي من البلد بالتسليم وصعد فيها الرجال وجالت في قلوب الخصوم الاوجال وملك أصحابنا بين السورين قطعة من الفصيل وتعمدوا عقد بنيناها بالتحليل وتطرفوا فيها فاذا هي ممدودة السبيل فانهم